



The Extent to which the Agriculture Population Adheres to Some Traditional Values that Imped Rural Development in Some Villages in Bohira Governorate.

مدي تمسك السكان الزراعيين ببعض القيم التقليدية في بعض قري محافظة البحيرة

Ahmed Ismail Abu-Salem¹, Hammad I. Azaz² & Aly Hussien Abd Elrazek²

1-Collage of Agriculture, Damanhour University.

2-Collage of Agriculture, Alexandria University.

DOI: 10.21608/JALEXU.2023.211622.1136



Article Information

Received: May 17th 2023

Revised: May 19th 2023

Accepted: May 20th 2023

Published: June 30th 2023

ABSTRACT: The study aimed to identify the extent to which the agricultural population adherence to twelve traditional values related to land ownership, sons' pride, preference for male education over females, inheriting agriculture land to girls female circumcision, wife work, kinship marriage, participation in public work., trust in government representatives, birth control, dealing with banks, and the view of the farming profession. It also, aimed to identify the relationship of the degree of adherence to these values with variables of gender, age, educational level, income, and the development level of the village.

A filled study was conducted on a random sample of heads of agricultural households consisting of 133 heads of the households of two villages of Bohira governorate. The results indicate an increase in the degree of the adherence to all traditional values, by 65%, and the existence of a statistically significant relationship between the degree of adherence to these traditional values and the variable level of development of the village, and the absence of any significant relationships with rest of the variables. The study concluded by discussing its important results, and presenting some proposals to work to change these traditional values that hinder rural development.

Keywords: Traditional values, Agricultural population, Rural Development.

المخلص

الكلمات الدالة : القيم التقليدية، السكان الزراعيون، التنمية الريفية

مشكلة الدراسة

يضم الريف المصري غالبية السكان المصريين، ويوفر للمجتمع المصري معظم غذائه، ويمده بكثير من موارده واحتياجاته الأساسية، بينما قد حرم طويلاً من أسباب التنمية مما أدى إلي تدني مستوى معيشة سكانه. وليس من مصلحة المجتمع بأي حال ان تكون هناك فجوة كبيرة بين مستوى تنمية ريفه وحضره، وأن وجود وإستمرار هذه الفجوة يتسبب في وجود مشاكل ومعوقات تنمية للمجتمع بأسره (العزبي، 2010: 227).

وإدراكاً من الدولة لأهمية الإسراع في التنمية الريفية زاد اهتمامها في الفترة الأخيرة بتنمية الريف من خلال كثير من المبادرات التنموية الاقتصادية والاجتماعية، والتي توجت بمشروع حياة كريمة، والذي يعتبر بمثابة مشروع مارشال الموجه للنهوض بالريف المصري علي كافة الأصعدة .

ولضمان نجاح تلك الجهود التنموية المبذولة، والإسراع في تحقيق اهدافها المنشودة ، لابد من العمل علي تذليل كل ما قد يواجهها من معوقات بكل أشكالها، ومن أهمها المعوقات القيمية، فالقيم

استهدفت الدراسة التعرف علي درجة تمسك أرباب الأسر الزراعيين باثنتي عشرة قيمة تقليدية متعلقة بالتمسك بالأرض الزراعية، والعزوة، وتحديد النسل، وعدم توريث البنات الأرض الزراعية، وعدم المشاركة في العمل العام، وعدم الثقة في ممثلي الحكومة، وعدم التعامل مع البنك، وختان الإناث، وتفضيل تعليم الذكور علي الإناث، وزواج الأقارب، وعمل الزوجات، ومكانة مهنة الفلاحة. وكذلك دراسة علاقة درجة التمسك بتلك القيم وكل من متغيرات الجنس والعمر والدخل والمستوي التعليمي لأرباب الأسر والمستوي التنموي للقرية.

وقد أجريت الدراسة الميدانية علي عينة عينة عشوائية من أرباب الأسر الزراعيين مكونة من 133 رب أسرة في قريتين من قري مركز دمنهور بمحافظة البحيرة. وقد توصلت الدراسة إلي عدة نتائج من أهمها ارتفاع درجة التمسك بهذه القيم التقليدية التي ينظر إليها علي أنها معوقة للتنمية حيث بلغت تلك الدرجة 65% وأشارت نتائج التحليل الاحصائي إلي وجود علاقة معنوية إحصائياً بين درجة التمسك بهذه القيم مجتمعة من جهة والمستوي التنموي للقرية من جهة أخرى. وخلصت الدراسة إلي مناقشة أهم نتائجها، وتقديم عدة مقترحات لتغيير تلك القيم المعوقة للتنمية الريفية.



للقيمة ينطوي علي أنها أحكام معيارية بالمرغوب فيه أو المرغوب عنه ، بينما يتمثل تعريفها الاجرائي أو مؤشرات تحديدها والتعرف عليها في إتجاهات الأفراد والجماعات وفي أهدافهم و رغباتهم ورموزهم الاجتماعية وانماط سلوكهم ، أي ان القيم تفصح عن نفسها في تلك الأشكال وتتجسد في تلك المظاهر، ولكن تلك الأشكال والمظاهر ليست القيم بذاتها. وفي ضوء ذلك وضع تعريفاً إجرائياً للقيم مؤاده ان القيمة حكم او فكرة يتبناها الفرد او الجماعة او المجتمع الذي ينتمي إليه، وتتجسد مظاهر هذه القيمة في إتجاهات الناس أو في تفضيلاتهم او رغباتهم أو اهدافهم أو معتقداتهم أو معاييرهم السلوكية .

وقد أكد كثير من رواد علم الاجتماع علي أهمية الدور الذي تلعبه التوجهات القيمية للأفراد في توجيه سلوكهم. ومن هؤلاء الرواد تالكوت بارسونز (Parsons,1974) الذي أوضح في نظريته عن الفعل الإجتماعي الاختياري Social Voluntaristic Theory أن سلوك الأفراد واختيارتهم يتأثر بالعوامل الموقفية والمعارية المحيطة بهم، ومن اهم هذه العوامل القيم الاجتماعية السائدة في ثقافتهم . وقد اوضح ماكس فيبر في معرض شرحه للعلاقات التبادلية بين الجوانب المعيارية والسلوكية ، أن المحيط الاجتماعي يتكون من ثلاث محاور بينها علاقات متشابكة، هذه المحاور الثلاثة هي القيم والمعتقدات الثقافية، وانماط الفعل الاجتماعي والتوجهات النفسية للفاعلين (Turner and Beeghly, 1974).

ولعل في نتائج الدراسة الشهيرة لماكس فيبر عن العلاقة بين الأخلاق البروتستاننتية وروح الرأسمالية ما يشير إلي أهمية التوجه القيمي في التأثير علي سلوك الأفراد والجماعات (Weber, 1971).

ويعتبر الاهتمام محوراً وركيزة لتفسير القيمة وفقاً للنظرية العامة للقيمة التي قدمها الفيلسوف الاجتماعي Perry، حيث إن الاهتمام بشيء مما يجعل هذا الشيء ذا قيمة (دياب ، 1966). ويتمثل دور القيم في تنمية وتحديث المجتمع في كونها توجه سلوك الأفراد وتحثهم إما علي قبول وتمثل الأساليب المعيشية الحديثة، او رفضها ومقاومتها، أي انها قد تعجل بالتنمية وتسرع بها، او تعوقها، وتحول دون إحداثها، ومن ثم فإن مشروعات التنمية والتحديث تتطلب منذ بدء تخطيطها أن تأخذ في حسابها طبيعة القيم السائدة في المجتمع (العزبي ، 1990 ، 685؛ Rokeach, 1970).

ومن القيم التقليدية السائدة في المجتمع الريفي المصري والتي أشارت الدراسات إلي إنتشارها، والتي يمكن ان تعرقل الجهود التنموية للنهوض بالريف ، قيم عدم المشاركة في العمل العام وعدم الثقة في الأجهزة الحكومية ، وعدم الرغبة في التعامل مع البنوك ، وعدم التمسك بالأرض الزراعية، وعدم الرغبة في تحديد النسل، والتمسك بقيمة العزوة، وعدم المساواة في حق التعليم بين الجنسين ، وعدم توريث الإناث الأرض الزراعية، وتحييز زواج الأقارب،

الإجتماعية تعد الموجه الأساسي لسلوك الأفراد، والمحدد لتفاعلاتهم داخل المجتمع، ولذا فإن القيم التي يتبناها أعضاء المجتمع قد تكون إما معززة او معوقة لتلك الجهود ومن ثم فإن العمل علي تغيير القيم السلبية المعوقة للتنمية الريفية وإستبدالها بقيم إيجابية معززة للتنمية الريفية ضرورة للإسراع بتحقيق اهداف التنمية. وهذا يتطلب أولاً إكتشاف مدي إنتشار القيم المعوقة للتنمية في المجتمع الريفي . والدراسة الحالية إن هي إلا محاولة في هذا المجال حيث تسعى إلي التعرف علي مدي إنتشار بعض القيم الإجتماعية التقليدية المعوقة للتنمية المنشودة بين السكان الزراعيين، وعلاقتها ببعض المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية .

وقد تناولت الدراسة اثنتي عشرة من القيم التقليدية في المجتمع الريفي تتعلق بالتمسك بالأرض الزراعية، والعزوة، وتحديد النسل، وتعليم الإناث، وتوريث الأرض الزراعية للإناث، وختان الإناث، وعمل الزوجات، وزواج الأقارب، ومكانة مهنة الفلاحة، والثقة في الأجهزة الحكومية، والمشاركة في العمل العام، والتعامل مع البنوك.

أهداف الدراسة

تسعي الدراسة بصفة رئيسية إلي تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف علي درجة تمسك المزارعين في منطقة الدراسة بالقيم التقليدية موضوع الدراسة.
2. التعرف علي علاقة درجة التمسك بالقيم التقليدية مجتمعة ومنفردة ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية.
3. الاستناد إلي نتائج الدراسة في تقديم بعض المقترحات الخاصة بتغيير القيم التقليدية المعوقة للجهود المبذولة لتحسين الأحوال المعيشية في الريف.

أهمية الدراسة

تأمل الدراسة ان يكون لها أهمية نظرية وتطبيقية، حيث تتمثل الأهمية النظرية في محاولة إلقاء مزيد من الأضواء علي ظاهرة إنتشار القيم التقليدية المعوقة للتنمية الريفية، وزيادة درجة الوعي لعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. وتتمثل الأهمية التطبيقية المنشودة في الاستفادة من نتائج الدراسة الميدانية وإطاراتها النظرية في إقتراح بعض الوسائل والأساليب التي من شأنها إضعاف وتغيير القيم التقليدية المعوقة للتنمية بأخري محفزة ومساعدة ومحافظة علي تلك الجهود، ومن ثم زيادة الإسهام في تحقيق التنمية الشاملة المرجوة من تلك الجهود.

الإطار النظري

يري العزبي (1991، 258) أنه علي الرغم من إتفاق العلماء والمفكرين الإجتماعيين علي أهمية القيم كموجه أساسي للسلوك البشري، إلا أنهم قد اختلفوا في تعريفهم لها، وأرجع ذلك إلي الخلط بين المفهوم النظري للقيمة وبين تعريفها الإجرائي، فالمفهوم النظري

وقد رؤي اختيار قريتين متباينتين في مستواهما التنموي للقرية نظراً لما يتوقع من تأثير المستوى التنموي للقرية علي سلوك المبحوثين وتوجهاتهم .

وقد وقع الاختيار علي قرية زاوية غزال لتمثل المستوى التنموي الأعلى بإعتبارها قرية ام تقع فيها الوحدة المحلية والمجلس التنفيذي للوحدة المحلية، كما يتواجد بها معظم المنظمات الخدمية والتنموية، واختيرت قرية منشأة حمور باعتبارها القرية الأدنى في المستوى التنموي حيث أنها قرية تابعة لا يتواجد بها سوي عدد ضئيل من المنظمات الخدمية.

2- شاملة وعينة الدراسة

وحدة التحليل في الدراسة الحالية هي الأسرة الزراعية ممثلة برب أو ربة الأسرة. ولما كان من الصعب حصر الأسر الزراعية في القريتين لتحديد شاملة الأسر الزراعية، فقد استعين بدلاً من ذلك بإختيار عينة عشوائية منتظمة من الوحدات المعيشية بالقريتين كمرحلة أولى، ثم إجراء مقابلات لجمع البيانات من جميع الأسر الزراعية في عينة الوحدات المعيشية المختارة (عام 2022).

وقد بلغ عدد الوحدات المعيشية بقرية زاوية غزال 3184 وحدة معيشية، و 2556 وحدة معيشية بقرية منشأة حمور، وفقاً للبيانات المتحصل عليها من الجهاز المركزي للتعينة العامة والإحصاء لعام (2020). وفي ضوء تلك البيانات تم تقدير حجم عينة الدراسة بالإستناد إلي العزبي (2017: 30) عند مستوى دقة 7% ، ومستوي ثقة 95%، ودرجة تباين 0.5، حيث بلغ حجم عينة الوحدات المعيشية لقرية زاوية غزال 191 وحدة معيشية ، وبلغ حجم عينة الوحدات المعيشية لقرية منشأة حمور 196 وحدة معيشية. وتم اختيار هذه الوحدات بطريقة العينة العشوائية المنتظمة ميدانياً. وأجري البحث علي جميع الأسر الزراعية بتلك الوحدات المعيشية المختارة من القريتين ، حيث بلغ عددها 131 أسرة زراعية.

3- أسلوب وأدوات جمع البيانات

جمعت البيانات الميدانية بطريقة المسح الاجتماعي بالعينة، من خلال إجراء مقابلات شخصية مع أرباب أو ربات الأسر الزراعية المختارة ، تم خلالها استيفاء بيانات استمارة استبيان أعدت لأغراض الدراسة.

4-تعريف وقياس متغيرات الدراسة

المتغير الرئيسي في هذه الدراسة هو درجة التمسك بالقيم التقليدية الاثنتي عشرة المختارة مجتمعة السابق ذكرها. والذي يعبر عن مدى انتشار هذه القيم في المجتمع الزراعي بمنطقة الدراسة. وقد تم قياس هذا المتغير من خلال سؤال كل مبحوث عن ما إذا كان متمسكاً بكل من هذه القيم. وأعطيت الإجابة بنعم ثلاث درجات، وإلي حد ما درجتين، ولا درجة واحدة. وجمعت درجات الاثنتي عشرة قيمة Lieber مجموعها عن درجة تمسك المبحوث بتلك القيم. وقد تم تقدير معامل ثبات هذا المتغير المركب Reliability Coefficient

وختان الإناث، وعدم تأييد عمل المرأة ، وعدم رغبة الآباء في أن يعمل أبنائهم بالزراعة (العزبي ، 2010؛ العزبي، 1992؛ جامع، 2010).

وقد أرجعت كثير من الدراسات أسباب ذلك إلي معاناة الفلاح المصري عبر تاريخه الطويل من أشكال الحرمان والإهمال والظلم الاجتماعي علي يد حكامه وأعاونهم تارة، وعلي يد المستعمر الأجنبي تارة أخري، والتي تركت آثارها العميقة علي ثقافة الفلاحين وشخصياتهم، وبقيت بعض آثارها حتي بعد أن عاد للفلاح معظم حقوقه، وبعد أن شهد الريف المصري كثيراً من التغيرات التي أسهمت في تحسين أحواله المعيشية (العزبي، 2010).

الفروض البحثية

في ضوء الإطار النظري والاستعراض المرجعي للدراسة، وفي ضوء خبرات الباحثين تم إختيار عدة متغيرات من التي أشارات إليها كثير من الدراسات السابقة علي أنها مؤثرة في السلوك الانساني بصفة عامة. وهي ممتغيرات النوع والعمر والمستوي التعليمي والدخل بالإضافة إلي المستوى التنموي للمجتمع المحلي .وذلك للتعرف علي علاقتها بالمتغير التابع الرئيسي في الدراسة الحالية وهو درجة التمسك بالقيم التقليدية . وتم صياغة هذه العلاقات المتوقعة في الفرضيين البحثيين التاليين.

1-توجد علاقة معنوية إحصائية بين كل من القيم التقليدية الأثنتي عشرة التالية : التمسك بالأرض الزراعية تحت كل الظروف، إعتبار كثرة الخلفة عزوة، تفضيل تعليم الذكور علي الإناث ،عدم توريث البنات الأرض الزراعية ، عدم رغبة الأب في إمتهان إبنه للفلاحة، عدم الرغبة في بتحديد النسل، تأييد ختان الإناث، تفضيل زواج الأقارب، عدم تأييد عمل الزوجات، عدم الثقة في ممثلي الحكومة، الإحجام عن المشاركة في العمل العام، عدم التعامل مع البنوك، من جهة وكل من متغيرات النوع والعمر والمستوي التعليمي والدخل والمستوي التنموي للقرية من جهة أخري.

2- توجد علاقة معنوية إحصائية بين القيم التقليدية مجتمعة وكل من المتغيرات المذكورة آنفا.

إجراءات الدراسة الميدانية

يشتمل هذا الجزء علي النقاط التالية: منطقة الدراسة، شاملة وعينة الدراسة، أسلوب وأدوات جمع البيانات، تعريف وقياس متغيرات الدراسة، أساليب التحليل الإحصائي.

1-منطقة الدراسة: أختير مركز دمنهور التابع لمحافظة البحيرة لإجراء الدراسة الميدانية نظراً لأن محافظة البحيرة تحظي بأولوية الاهتمامات البحثية من جانب كل من كليتي الزراعة بدمنهور والاسكندرية اللتين ينتمي إليهما الباحثون.

- بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية حيث بلغ معامل الثبات 0.719، 0.733 علي الترتيب، وهي قيم مقبولة إحصائياً وتوفر درجة من المصادقية لهذا المقياس. وقد تم تحويل هذا المتغير لا حقاً إلي متغير رتبي مكون من ثلاث فئات وهي مرتفعة ومتوسطة ومنخفضة، وذلك لتلائم متطلبات اختبار مربع كاي.
- وقد تم قياس متغيرات الدراسة المستقلة . إن جاز التعبير كما يلي:
- 1-النوع (جنس المبحوث) كمتغير اسمي ذكر =2، أنثي =1، وهي قيم رمزية للتمييز بين المتغيرين خلال عملية التحليل الإحصائي.
- 2- عمر المبحوث (متغير رتبي) أقل من 40 عام = 1 ، من 40-60 عام =2، أكبر من 60 عام = 3.
- 3- المستوى التعليمي (متغير رتبي) عالي = 6، متوسط =5، إعدادي=4، ابتدائي=3، يقرأ ويكتب =2 ، أمي =1.
- 4-مستوي الدخل (متغير رتبي) أعلى من المتوسط=2، أقل من المتوسط = 1 .
- 5- المستوى التموي للقرية (متغير رتبي) أعلى =2، أدني =1.
- 5- أساليب التحليل الإحصائي
- تم استخدام عدة أساليب إحصائية في وصف متغيرات الدراسة وإختبار فروضها وأشتملت تلك الأساليب علي التوزيعات التكرارية والمتوسطات والنسب المئوية. واستخدام مربع كاي في اختبار فروض الدراسة بعد تحويلها إلي الصيغة الإحصائية. واستخدم معامل الارتباط Kendall's tau-b في قياس الارتباط الثنائي بين متغيرات الدراسة، كما تم تقدير معامل ثبات المتغيرات المركبة بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.
- 6- خصائص المبحوثين وفقاً لمتغيرات الدراسة
- يتبين من جدول (1) أن أكثر من نصف عدد المبحوثين بقليل يقيمون في القرية ذات المستوى الأعلى، وأن غالبيتهم من الذكور، وان حوالي 45% منهم تقل أعمارهم عن 44 عاماً، وأن غالبيتهم من ذوي المستوى التعليمي المنخفض، وان غالبيتهم من ذوي الدخل المتوسطة والمنخفضة.

جدول (1) التوزيع العددي والنسبي للمبحوثين وفقاً لمتغيرات الدراسة وفئاتها

المتغير	الفئات	العدد	%
1-المستوى التموي	مرتفع	60	45.1
	منخفض	73	54.9
	جملة	133	100.0
2-النوع	ذكر	98	73.7
	أنثي	35	26.3
	جملة	133	100.0
3-العمر	أقل من 44 عاما	60	45.1
	44-61	55	41.4
	61 فأكثر	18	13.5
جملة	133	100.0	
4-المستوى التعليمي	عالي	3	2.2
	فوق متوسط	19	14.3
	متوسط	11	8.4
	إبتدائي	10	7.5
	يقرأ ويكتب	53	39.8
	أمي	37	27.8
	جملة	133	100.0
5-الدخل	فوق المتوسط	11	8.4
	متوسط	72	54.1
	أقل من المتوسط	50	37.5
	جملة	133	100.0

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات استبيان الدراسة عام 2022.

نتائج الدراسة

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة مرتبة وفقاً لأهدافها:

تبيينهم للقيم التقليدية محل الدراسة يمكن إعتبارها مؤشراً لمدي إنتشار تلك القيم بين المزارعين في منطقة الدراسة.

يتبين من النتائج الواردة في جدول (2) أن حوالي ثلثي المبحوثين مازالوا متمسكين بتلك القيم التقليدية محل الدراسة والتي يعتقد بانها معوقة للتنمية الريفية كما سبق بيانه في الاستعراض المرجعي،

أولاً: مدي إنتشار القيم التقليدية المعوقة للتنمية بين المزارعين إذا أعتبرت عينة الدراسة من أرباب الأسر المزارعين عينة ممثلة للمزارعين في منطقة الدراسة فإن النتائج المتعلقة بدرجة تمسكهم أو

حيث بلغ متوسط درجة التمسك بتلك القيم الإثنى عشرة 65.3%. وتراوح باقي القيم العشرة الأخرى . وقد تتباين الآراء بخصوص قيمة التمسك بالأرض الزراعية. فقد يراها البعض قيمة إيجابية معضدة للتنمية إذا كان المقصود بها المحافظة علي الأرض الزراعية وعدم تبويرها أو البناء عليها أو إهمالها. وقد تكون قيمة سلبية إذا أحتفظ بها صاحبها عندما لا يكون قادراً علي إستغلالها وزراعتها بينما يمكنه بيعها لمن يستطيع زراعتها والعناية بها وأن يستثمر العائد من بيعها في مشروعات إقتصادية أكثر جدوي.

جدول (2) التوزيع النسبي للمبحوثين وفقاً لدرجات القيم التقليدية

الترتيب	%	القيم التقليدية	مسلسل
1	77.3	التمسك بأرضه مهما كانت الظرف	1
5	66.3	إعتبار كثرة الخلفة عزوة	2
12	55.3	تفضيل تعليم الذكور علي الإناث	3
10	58.7	عدم توريث البنات الأرض الزراعية	4
2	72.0	لا يرغب في أن يكون إبنه فلاح	5
9	61.0	لا يؤمن بتحديد النسل	6
11	57.3	يؤيد ختان الإناث	7
4	68.0	لا يثق في ممثلي الحكومة	8
6	66.0	ايحب المشاركة في العمل العام	9
3	71.3	يفضل زواج الأقارب	10
8	65.0	لايحب التعامل مع البنوك	11
7	65.3	لا يؤيد عمل الزوجات	12
	65.3	متوسط درجة التمسك بالقيم التقليدية	13

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات استبيان الدراسة عام 2022.

وان قاطني القرية الأعلى في المستوي التنموي أقل تمسكاً بالقيم التقليدية بالمقارنة بقاطني القرية الأدنى في المستوي التنموي. وعلي مستوي القيم منفردة تشير النتائج إلي وجود علاقات معنوية بين أربعة قيم فقط والمستوي التنموي للقرية وهي قيم التمسك بالأرض الزراعية تحت كل الظروف، ختان الإناث، تفضيل زواج الأقارب، وعدم الرغبة في التعامل مع البنوك أي أن هذه النتائج تدعم الفرض البحثي الأول جزئياً، وتدعم الفرض البحثي الثاني كلياً.

ثانياً: علاقة التمسك بالقيم التقليدية ببعض المتغيرات المتغيرات الاجتماعية الاقتصادية

(1)العلاقة بين درجة التمسك بالقيم التقليدية والمستوي التنموي للقرية .

يتبين من النتائج الواردة في جدول (3) وجود علاقة معنوية إحصائياً بين درجة تمسك المزارعين المبحوثين بالقيم التقليدية محل الدراسة مجتمعة من جهة والمستوي التنموي للقرية التي يقيم بها المبحوثون،

جدول (3) نتائج إختبار مربع كاي وقيم معامل Kendall's tau-b لعلاقة القيم التقليدية بمتغير المستوى التنموي للقريبة

مسلسل	القيم التقليدية	قيمة χ^2	درجات الحرية	مستوي المعنوية	معامل Kendall's tau-b
1	التمسك بالأرض تحت كل الظروف	8.74	2	0.013	0.224
2	إعتبار كثرة الخلفة عزوة	3.40	2	0.182	0.080-
3	تفضيل تعليم الذكور علي الإناث	0.65	2	0.723	0.004-
4	عدم توريث الأرض الزراعية للبنات	2.29	2	0.318	0.070
5	عدم الرغبة في أن يكون الإبن فلاح	2.91	2	0.234	0.133
6	عدم تأييد تحديد النسل	1.28	2	0.528	0.086-
7	تأييد ختان الإناث	6.33	2	0.042	0.113-
8	عدم الثقة في ممثلي الحكومة	6.38	2	0.040	0.182
9	عدم الرغبة في المشاركة في العمل العام	0.68	2	0.711	0.065-
10	تفضيل زواج الأقارب	6.43	2	0.040	0.203
11	عدم الرغبة في التعامل مع البنوك	7.13	2	0.028	0.043
12	عدم الرغبة في عمل الزوجات	3.99	2	0.136	0.098-
	إجمالي درجة القيم التقليدية	7.113	2	0.029	0.118

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات استبيان الدراسة عام 2022 بإستخدام برنامج SPSS.

(2) العلاقة بين درجة التمسك بالقيم التقليدية والنوع (جنس) كل من القيم الأثنيتي عشرة من جهة والنوع من جهة أخرى، كما تبين أن العلاقة بين القيم مجتمعة ونوع المبحوث غير معنوية يستخلص من النتائج المعروضة في جدول (4) أن نتائج غختبار مربع كاي لا تدعم الفرض البحثي الكلي، ولا تدعم أيا من الفروض الفردية . حيث تبين عدم وجود أي علاقات معنوية إحصائياً بين المبحوث.

جدول (4) نتائج إختبار مربع كاي وقيم معامل Kendall's tau-b لعلاقة القيم التقليدية بمتغير النوع

مسلسل	القيم التقليدية	قيمة χ^2	درجات الحرية	مستوي المعنوية	معامل Kendall's tau-b
1	التمسك بالأرض تحت كل الظروف	2.16	2	0.339	0.042-
2	إعتبار كثرة الخلفة عزوة	3.21	2	0.201	0.065-
3	تفضيل تعليم الذكور علي الإناث	3.64	2	0.161	0.118-
4	عدم توريث الأرض الزراعية للبنات	4.02	2	0.134	0.097-
5	عدم الرغبة في أن يكون الإبن فلاح	1.75	2	0.416	0.036
6	عدم تأييد تحديد النسل	2.18	2	0.336	0.033.-
7	تأييد ختان الإناث	1.73	2	0.420	0.107
8	عدم الثقة في ممثلي الحكومة	1.19	2	0.552	0.070-
9	عدم الرغبة في المشاركة في العمل العام	4.96	2	0.084	0.104
10	تفضيل زواج الأقارب	2.37	2	0.306	0.107-
11	عدم الرغبة في التعامل مع البنوك	1.17	2	0.558	0.077-
12	عدم الرغبة في عمل الزوجات	2.10	2	0.351	0.012
	إجمالي درجة القيم التقليدية	0.714	2	0.695	

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات استبيان الدراسة عام 2022 بإستخدام برنامج SPSS.

(3) العلاقة بين درجة التمسك بالقيم التقليدية والعمر كما هو الحال لمتغير النوع أظهرت نتائج الدراسة الواردة في جدول (5) عدم وجود أي علاقات معنوية إحصائياً بين درجة التمسك بالقيم التقليدية من ناحية وعمر المبحوثين من ناحية أخرى سواء علي مستوى القيم منفردة أو مجتمعة. أي أن إختلاف المزارعين في العمر لا يؤدي إلي إختلاف في درجة تمسكهم بالقيم التقليدية.

جدول (5) نتائج إختبار مربع كاي وقيم معامل Kendall's tau-b لعلاقة القيم التقليدية بمتغير العمر

مسلسل	القيم التقليدية	قيمة χ^2	درجات الحرية	مستوي المعنوية	معامل Kendall's tau-b
1	التمسك بالأرض تحت كل الظروف	3.18	4	0.512	-0.060
2	إعتبار كثرة الخلفة عزوة	9.33	4	0.053	-0.022
3	تفضيل تعليم الذكور علي الإناث	5.53	4	0.237	-0.128
4	عدم توريث الأرض الزراعية للبنات	3.21	4	0.523	-0.105
5	عدم الرغبة في أن يكون الإبن فلاح	9.32	4	0.054	-0.214
6	عدم تأييد تحديد النسل	2.83	4	0.586	0.045
7	تأييد ختان الإناث	2.95	4	0.567	-0.003
8	عدم الثقة في ممثلي الحكومة	3.43	4	0.489	-0.096
9	عدم الرغبة في المشاركة في العمل العام	6.56	4	0.161	0.035
10	تفضيل زواج الأقارب	2.84	4	0.586	-0.112
11	عدم الرغبة في التعامل مع البنوك	1.94	4	0.747	-0.057
12	عدم الرغبة في عمل الزوجات	2.23	4	0.694	0.005
	إجمالي درجة القيم التقليدية	2.768	4	0.597	

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات استبيان الدراسة عام 2022 بإستخدام برنامج SPSS.

(4) العلاقة بين درجة التمسك بالقيم التقليدية والمستوي التعليمي منفردة أو مجتمعة بمتغير المستوي التعليمي للمزارعين المبحوثين. أشارت النتائج الواردة في جدول (6) أيضاً إلي عدم وجود أي أي أن اختلاف المبحوثين في مستوياتهم التعليمية لا يؤدي إلي علاقات معنوية إحصائياً بين درجة التمسك بالقيم التقليدية سواء اختلافهم في درجة تمسكهم بالقيم التقليدية محل الدراسة.

جدول (6) نتائج إختبار مربع كاي وقيم معامل Kendall's tau-b لعلاقة القيم التقليدية بمتغير المستوي التعليمي

مسلسل	القيم التقليدية	قيمة χ^2	درجات الحرية	مستوي المعنوية	معامل Kendall's tau-b
1	التمسك بالأرض تحت كل الظروف	15.83	10	0.105	-0.042
2	إعتبار كثرة الخلفة عزوة	7.43	10	0.684	0.027
3	تفضيل تعليم الذكور علي الإناث	11.71	10	0.305	0.001
4	عدم توريث الأرض الزراعية للبنات	14.47	10	0.153	-0.162
5	عدم الرغبة في أن يكون الإبن فلاح	4.54	10	0.920	0.052
6	عدم تأييد تحديد النسل	6.34	10	0.786	-0.029
7	تأييد ختان الإناث	4.94	10	0.895	-0.095
8	عدم الثقة في ممثلي الحكومة	13.17	10	0.214	0.049
9	عدم الرغبة في المشاركة في العمل العام	10.19	10	0.424	0.006
10	تفضيل زواج الأقارب	6.35	10	0.785	0.000
11	عدم الرغبة في التعامل مع البنوك	7.64	10	0.664	-0.052
12	عدم الرغبة في عمل الزوجات	5.34	10	0.868	-0.023
	إجمالي درجة القيم التقليدية	5.411	10	0.862	

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات استبيان الدراسة عام 2022 بإستخدام برنامج SPSS.

(5) العلاقة بين درجة التمسك بالقيم التقليدية ومتغير مستوي الدخل. بينما تشير إلي وجود علاقات معنوية بين أربع قيم ومستوي الدخل، وهي قيم عدم الرغبة في المشاركة في العمل العام، وعدم الرغبة في التعامل مع البنوك، وعدم الرغبة في عمل الزوجات، وتفضيل زواج الأقارب. إحصائياً بين الدرجة الكلية للتمسك بالقيم التقليدية ومتغير مستوي الدخل.

جدول (7) نتائج إختبار مربع كاي وقيم معامل Kendall's tau-b لعلاقة القيم التقليدية بمتغير الدخل

مسلسل	القيم التقليدية	قيمة χ^2	درجات الحرية	مستوي المعنوية	معامل Kendall's tau-b
1	التمسك بالأرض تحت كل الظروف	6.82	4	0.146	-0.064
2	إعتبار كثرة الخلفة عزوة	4.23	4	0.376	-0.148
3	تفضيل تعليم الذكور علي الإناث	6.70	4	0.153	0.116
4	عدم توريث الأرض الزراعية للبنات	8.34	4	0.080	0.096
5	عدم الرغبة في أن يكون الإبن فلاح	8.51	4	0.074	0.113
6	عدم تأييد تحديد النسل	0.33	4	0.988	-0.036
7	تأييد ختان الإناث	6.16	4	0.187	-0.145
8	عدم الثقة في ممثلي الحكومة	7.39	4	0.117	0.050
9	عدم الرغبة في المشاركة في العمل العام	4.07	4	0.396	0.057
10	تفضيل زواج الأقارب	3.10	4	0.541	-0.026
11	عدم الرغبة في التعامل مع البنوك	6.04	4	0.196	0.041
12	عدم الرغبة في عمل الزوجات	1.48	4	0.830	-0.038
	إجمالي درجة القيم التقليدية	4.350	4	0.292	

أن من الأجيال أن تتركز الجهود التنموية علي إحداث تغيرات جذرية مرغوبة في بنیان ومهام المجتمعات الريفية بدلاً من التركيز علي تغيير الخصائص الشخصية للسكان في معزل عن سياقها المحلي.

وفي إطار الجهود التنموية الموجهة نحو تحسين جودة الحياة في المناطق الريفية، قد يكون من المفيد التركيز علي النقاط التالية:

1- الحرص علي استمرار وتطوير مشروع حياة كريمة وتدعيمه، ومراعاة أن يهتدي بمبادئ تنمية المجتمع المتعارف عليها، حتي يمكنه تحقيق تنمية متكاملة متوازنة تشمل كافة قطاعات النشاط الاقتصادي والاجتماعي بالمجتمع الريفي، وتوجه نحو كافة قطاعاته السكانية.

2- الحرص علي اشراك السكان المحليين في كافة مراحل وأنشطة المشروع، لضمان أن تتوافق أنشطته مع الاحتياجات الفعلية للسكان، ويستفيد المشروع من دعم السكان المحليين له، والمحافظة علي منجزاته ومما لاشك فيه أن تلك المشاركة سوف تغير القيمة التقليدية المتمثلة في العزوف عن المشاركة في العمل العام، والقيمة التقليدية المتعلقة بعدم الثقة في ممثلي الأجهزة الحكومية.

3- الحرص علي اشراك المرأة الريفية وإدماجها في الأنشطة التنموية ليس فقط في اعباء ومتطلبات عملية التنمية، ولكن وهذا هو الأهم في عوائد تلك العملية من خلال إيجاد مشروعات وأنشطة اقتصادية وفرص عمل للنساء، تزيد من دخولهن، وتحسن من مكانتهن الاجتماعية، وتكسبن خبرات ومهارات جديدة، يمكن ان تغير نظرة المجتمع الريفي إليهن، وتغير القيمة التقليدية المتمثلة في رفض أو عدم تأييد الأزواج لعمل الزوجات، وسوف يضعف من قيم التمييز بين الجنسين سواء في حق التعليم أو العمل.

مما سبق تبين أن اختلاف المبحثين من أرباب الأسر الزراعية في خصائصهم الشخصية ، سواء من حيث النوع او العمر أو الدخل أو المستوي التعليمي لم يكن مؤثراً علي درجة تمسكهم بالقيم التقليدية . ويبدو ان القوة الأقوي تأثيراً من المتغيرات الفردية هي قوة تأثير المجتمع الريفي المحلي بثقافته التقليدية المتأصلة والراسخة في عقول ووجدان سكانه الزراعيين علي مر العصور والخبرات الطويلة والمتراكمة التي مر بها الفلاح المصري في حركته التاريخية وتناقضها الاجيال المتعاقبة. ولعل مما يعطي مصداقية لهذا التفسير أن المتغير الوحيد من بين متغيرات الدراسة الذي كان له تأثير معنوي علي درجة تمسك المبحثين بالقيم التقليدية هو متغير المستوي التنموي للقرية، وهو متغير مجتمعي وليس متغيراً شخصياً فردياً . ويلاحظ أيضاً أن جميع معاملات الارتباط Kendall's tau-b كانت ضعيفة، مما يشير إلي ضعف العلاقة بين القيم التقليدية من ناحية والمتغيرات الأخرى بصفة عامة.

المناقشة والمقترحات

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المتغير المجتمعي الوحيد في الدراسة هو متغير المستوي التنموي للقرية كان له تأثير جوهري علي درجة تمسك المزارعين المبحثين بالقيم التقليدية المعوقة للتنمية علي عكس المتغيرات الأخرى الخاصة بالجوانب الشخصية للمبجوثين التي أظهرت النتائج عدم وجود تأثير لها علي تباین المبحثين في درجة تمسكهم بالقيم التقليدية موضوع الدراسة. يستخلص من ذلك أن تغيير المجتمع الريفي المحلي من خلال التنمية الريفية سوف يعمل علي إضعاف وتغيير القيم التقليدية ، والذي سوف يؤدي بدوره إلي تعزيز عملية التنمية والإسراع بها.

- 4- توفير المشروعات التنموية لفرص عمل جديدة للسكان الريفيين، ومجالات استثمار جديدة، وخاصة للشباب، بالإضافة إلى مساهمة ذلك في تحسين أحوالهم المعيشية وأحوال أسرهم، فإنها قد تسهم في تغيير بعض القيم التقليدية مثل عدم الرغبة التعامل مع البنوك وغيرها من الجهات الإقراضية والإئتمانية.
- 5- كلما زاد احساس الريفيين بالأمن والأمان الذي توفره لهم الجهود التنموية الرشيدة، من خلال برامج الرعاية والضمان الاجتماعي، ومن خلال توافر خدمات الأجهزة الأمنية الساهرة علي حماية أرواحهم وممتلكاتهم، كلما قل اعتمادهم علي كثرة الأولاد وكلما ضعفت قيمة العزوة، والتي ساهمت في تفاقم مشكلة التزايد السكاني بما له من آثار ضارة علي المجتمع.
- 6- تفعيل دور المؤسسات الدينية والتثقيفية في مواجهة مشكلة ختان الإناث الريفيات، بالإضافة الي تحسين أوضاع المرأة الريفية بصفة عامة سوف يضعف من القيمة التقليدية المؤيدة لختان الإناث أيضاً يمكن ان تقوم تلك المؤسسات بدعم حق المرأة الريفية في وراثة الأرض الزراعية، التي تحول بعض القيم التقليدية والانحراف الثقافي في حرمانها من هذا الحق.
- 7- اضطراد عملية التنمية الريفية المتكاملة في المجتمع الريفي سوف يؤدي إلي خلق مناخ مؤات لخفض الخصوبة السكانية، وتفضيل الأسرة صغيرة الحجم كما هو الحال في الدول ذات المستوى التنموي العالي وبالتالي إضعاف القيم التقليدية المناهضة لتحديد النسل والحد من الإنجاب في المجتمع الريفي، بما يعكس إيجاباً علي التخفيف من وطأة المشاكل السكانية التي تواجهها مصر في ريفها وحضرها.
- قائمة المراجع**
- التابعي، كمال (1985) الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية، القاهرة، دار المعارف.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2020)، كتاب الاحصاء السنوي.
- العزبي، محمد ابراهيم (1989 ب) " القيم التنموية الأسرية" في: القيم الشخصية والمجتمعية التنموية الريفية، قسم المجتمع الريفي، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية.
- العزبي، محمد ابراهيم (1990) بعض القيم التنموية والعوامل المؤثرة عليها في قرينتين مصريتين، مجلة الاسكندرية للبحوث الزراعية، مجلد 35 العدد (1)، كلية الزراعة، جامعة الاسكندرية.
- العزبي، محمد ابراهيم (1994) دراسة تحليلية لمدي استعداد البدو للمشاركة في إعادة تاهيل النظام الإيكولوجي بمنطقة العميد
- بالساحل الشمالي الغربي، مجلة الإسكندرية للبحوث الزراعية، 39 (2)، كلية الزراعة، جامعة الاسكندرية.
- العزبي، محمد ابراهيم (1995) المعوقات القيمية لتنظيم الأسرة الريفية، مجلة جامعة المنصورة للعلوم الزراعية، مجلد 20، العدد (4)، كلية الزراعة، جامعة الاسكندرية.
- العزبي، محمد ابراهيم (2010) المجتمع الريفي تحت المجهر، الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- العزبي، محمد ابراهيم (2015) عوامل استمرار وإنحسار ظاهرة ختان الإناث الريفيات، مجلة الاسكندرية للبحوث الزراعية، المجلد 60 (أ) العدد الثالث، كلية الزراعة، جامعة الاسكندرية.
- العزبي، محمد ابراهيم، ومحمد نبيل جامع، وعبد الرحيم الحيدري، ومنى البرجي (2016) علاقة بعض المتغيرات بدور الأسرة الريفية في عملية التطبيع القيمي، مجلة الاسكندرية للبحوث الزراعية، المجلد 61، العدد الخامس، كلية الزراعة، جامعة الاسكندرية.
- العزبي (2017) كيفية تصميم وتحديد حجم العينة في الدراسات الاجتماعية، الاسكندرية، دار الطباعة الحرة.
- دياب، فوزية (1966) القيم والعادات الاجتماعية، القاهرة، دار الكاتب المصري.
- جامع، محمد نبيل (2010) علم الاجتماع الريفي والتنمية الريفية، الإسكندرية : دار الجامعة الجديدة.
- Elezaby, Mohamed Ibrahim (1985) Impact of Situational and Orientational Factors an Residents Contribution to Community Field Structure. Ph.D. dissertation Iowa State University.
- Gamie, Mohamed N. and Mohamed I. Elezaby (2017) Principles and Perspectives of Rural Sociology. Alexandria Dar Eltebaha Elhora.
- Parsons, Talcot (1974) Comment on: " current Folklore in the Criticism of Parsonian Action Theory " Sociological Inquiry 44: 55-58.
- Rokeach, Milton (1970) Attitudes, Values and Beliefs. San Francisco: Jossey Bass.
- Turner, Jonathan H. and Lionard Beeghly (1974) " persistent issues in parsons action theory " Sociological inquiry 44:61-63.
- Weber, Max (1971) The Protestant Ethic and The Spirit of Capitalism. Eleventh Impression, London: Goerge Allen and Unwin Ltd.